ما في ذلك عليها ولم يُرِد أنّ َها بمجنونة ولا معتوهة ومن شأنهم أن يصفوا الجارية بالغرارة وسلامة الصدر والانقطاع قال ابن الدّ ُمَيْنة [من الطويل] ... بنَفْسي وأهْلي من إذا عَرضُوا له ... ببعض الأذى لم يدْرِ كيف يُجيب ... ولم يعتذر عُذْر البريء ولم يَزَل ... به صَعْقة حتى يقال مُريب ... .

وقال أبو دُواد الإيادي يصف ضَعْفة النساء [من الخفيف] ... يكتَبيْن اليَنْجوع في كَبّة المشتى وبُلْهٌ أحلامُهن وِسامُ ... .

والأحلام هاهنا العقول والبُلْه فيها سلامتها وعقلتُها عن الشر والخِبّ والمكر وقد يُكنَى عن العقول بالأحلام لأنّ َ الأحلام تكون عنها قال ا تعالى أَمْ تأمُرهم أحْلامُهم بهذا وإلى هذا بعينه ذهب ابن شهاب في هذا الحديث ومن الشاهد عليه أيضا قول أمير المؤمنين علي عليه السلام حين ذكر زماناً ذمّ أهله وقال " لا ينجو فيه إلا كلّ نُوَمَة يعني الميت الذّ ِكْر أولئك أئمة الهُدَى ومصابيح العلم ليسوا بالعُجل المذاييع البُذُر "